

الأحاديث الواردة في المطر في الكتب الستة والمسند

دراسة حديثة موضوعية

منصور بن محمد الصقوب

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له ، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله " أما بعد:

فإفضال الله تعالى على عباده مستمر، و نعمه تترى، وإحسانه دائم لا يحد، ولا عجب فالعباد من يوم أن خلقوا وهم يتفياون نعم الله سبحانه و من رحمته بالخلق - إنسهم و جنهم و بهائمهم - أن أنزل إليهم المطر، لتنتفع به أرضهم ، و تتزين بقاعهم، و تخرج زروعهم، و ترتع بهائمهم. ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ١٨ ﴾ النحل: ١٨

ولما كان المطر من الأحوال والوقائع التي تعرض للناس، ورد في ذكره من الأحاديث عن المصطفى ﷺ الشيء الكثير، ذكراً لأحكامه، وبيانا لحال المرء عند نزوله، وأحاديث عديدة حوتها سنة النبي ﷺ، و نطق بها من لا ينطق عن الهوى. ولا يخفى على كل طالب علم ما لأحاديث رسول الله ﷺ من المكانة العظمى والقدر الشريف . وذلك ؛ لأنها حوت علم الشرع . وصيغت بمقول سيد الخلق عليه الصلاة والسلام وكانت كما قال عليه الصلاة والسلام " ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه " . ومن هذا المنطلق فقد قمت بجمع أحاديث المطر التي وردت في السنة، معتمداً في ذلك على الكتب الستة- البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه- ، ومعها مسند الإمام أحمد، وأوردت في البحث ما وقفت عليه من الأحاديث المرتبطة بالمطر، عدا أحاديث الاستسقاء فإنني لم أوردتها، لأنها وإن كان لها ارتباط بالمطر، إلا أنها موضوع لها استقلال، فلذا آثرت عدم إيرادها لهذا الأمر، ولئلا يطول البحث.

هذا وقد كانت خطة البحث على النحو التالي:

المقدمة

الفصل الأول:

في ذكر الأحاديث الواردة في المطر، تخريجها ودراستها.

وقد احتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في ما يقال ويفعل عند المطر.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في العبادات في المطر.

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في مسائل متفرقة في المطر.

الفصل الثاني:

في فقه الأحاديث ودراستها دراسة موضوعية.

وقد احتوى هذا الفصل أيضاً على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مسائل المطر المستبطة من الأحاديث الواردة في ما يقال ويفعل عند

المطر

المبحث الثاني: مسائل المطر المستبطة من الأحاديث الواردة في العبادات في المطر.

المبحث الثالث: مسائل المطر المستبطة من الأحاديث الواردة في مسائل متفرقة في

المطر.

الخاتمة.

المراجع والمصادر

فهرس الموضوعات.

أسأل الله جلّ جلاله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يوفقي فيه، وأن يرزقنا العلم

النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه / منصور بن محمد الصقوعوب

١٢ / ٥ / ١٤٣٠ هـ من هجرة النبي ﷺ

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في المطر تخرجها ودراساتها.

المبحث الأول : ما يقال ويفعل عند المطر

وفيه أحاديث:

الحديث الأول :

قال البخاري رحمه الله^(١) : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف أقبل على الناس فقال (هل تدرون ماذا قال ربكم) . قالوا الله ورسوله أعلم قال (أصبح من عبادي مؤمن وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب)

● تخرّيج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في " صحيحه "

في كتاب الاستسقاء . بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ . رقم ١٠٣٨ ، ومسلم في " صحيحه " كتاب : الْإِيمَانُ بَابُ : مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِالنَّوَى رقم ٧١-١ .

وأبو داود في " سننه " كتاب : الطَّبُّ . بَابُ : فِي التُّجُومِ . رقم ٣٩٠٦ .

وأحمد في المسند(١٧٠٦١)، من طرق عن مالك .

والبخاري في كتاب التَّوْحِيدِ . بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ .

رقم ٧٥٠٣ مختصراً ، والنسائي في " المجتبى " كتاب : الاستسقاء كَرَاهِيَةُ الاستِمطَارِ

بِالْكَوْكَبِ رقم ١٥٢٥ ، من طريق سفيان الثوري .

والبخاري في كتاب : الْمَعَارِزِ . بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ . رقم ٤١٤٧ . من طريق

(١) صحيح البخاري كتاب الأَذَانُ . بَابُ : يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ . رقم ٨٤٦

سليمان بن بلال؛ ثلاثتهم عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

الحديث الثاني:

قال الإمام مسلم رحمه الله:

حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنا أبو زميل قال حدثني ابن عباس قال :
مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه و سلم فقال النبي صلى الله عليه و سلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال فترلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون^(١)

● تخريج الحديث:

الحديث لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة ومسند أحمد ، ولم أجده عن ابن عباس إلا عند مسلم.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢ / ١٩٨) رقم ١٢٨٨٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ٣٥٨) رقم ٦٦٨٢ ، كلاهما من طريق العباس بن عبد العظيم العنبري عن النضر بن محمد الجرشي عن عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس به .

الحديث الثالث :

قال البخاري رحمه الله^(٢)

حدثنا محمد هو ابن مقاتل أبو حسن المروزي قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عبيد الله عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة
: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا رأى المطر قال (صيبا نافع) .

(١) صحيح مسلم كتاب : الْإِيمَانُ بَابٌ : مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِالتَّوْبَةِ رقم ٧٣-١
(٢) صحيح البخاري كتاب الْإِسْتِسْقَاءِ ، بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا أَمْطَرَتْ ، رقم ١٠٣٢

*تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء ، باب ما يُقال إذا أمطرت ، رقم ١٠٣٢ معلقاً ، بتشديد الياء في (صيب) ، وابن ماجه في "سننه" كتاب الدعاء باب : مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى السَّحَابَ وَالْمَطَرَ رقم ٣٨٩٠ ، وأحمد في المسند ٢٤٥٨٩ ، من طريق الأوزاعي .

و أخرجه أحمد في المسند ٢٤٨٧٧ من طريق عبيدالله بن عمر ،

كلاهما (عبيد الله والاوزاعي) عن نافع مولى ابن عمر .

وأخرجه أحمد في المسند ٢٤٥٩٠ ، من طريق الزهري .

وأخرجه كذلك في المسند ٢٥٣٣٦ ، من طريق أيوب ؛ ثلاثتهم (نافع والزهري

وأيوب) عن القاسم بن محمد .

وأخرجه ابوداود (٥٠٩٩) ، وأحمد في المسند ٢٤١٤٤ و ٢٥٠٦٥ و ٢٥٥٧٠ و

٢٥٨٦٤ ، من طرقٍ عن المقدم بن شريح بن هانيء عن أبيه ، وفي بعضها زيادة .

كلاهما (القاسم وشريح) عن عائشة رضي الله عنها .

والحديث في أكثر ألفاظه (هنيئاً) بدل (نافعاً) ، ووافق البخاري في لفظ (نافعاً) أحمد في

المسند (٢٤١٤٤) من طريق المقدم بن شريح عن أبيه عن القاسم .

وفي بعض طرق المقدم بن شريح زيادة (إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي السَّمَاءِ سَحَابًا أَوْ رِيحًا

اسْتَقْبَلَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَإِنْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَرِّهِ) .

الحديث الرابع:

قال الإمام مسلم رحمه الله^(١) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس قال قال أنس :

أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم مطر قال فحسر رسول الله صلى الله عليه

و سلم ثوبه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال لأنه حديث عهد

بربه تعالى

(١) صحيح مسلم كتاب : صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ بَابُ : الدُّعَاءِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ . رقم ٨٩٨-١

*تخريج الحديث :

الحديث أخرجه أبو داود في "سننه" أول كتاب الأدب باب: ما جاء في المطر رقم ٥١٠٠ عن قتيبة بن سعيد ومسدد.

وأحمد في المسند (١٢٣٦٥) عن بهز بن أسد، وفي المسند كذلك (١٣٨٢٠) عن عفان .
أربعتهم (قتيبة ومسدد وبهز وعفان) عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

الحديث الخامس:

قال الإمام الترمذي رحمه الله:

حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحجاج بن أرطاة عن أبي مطر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(١)

● تخريج الحديث:

الحديث أخرجه، أحمد في المسند (٥٧٦٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٢١٧)، و"البخاري" في (الأدب المفرد) ٧٢١ ، النسائي في "السنن الكبرى" كتاب : عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ رقم ١٠٦٩٧ وكتاب : عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ رقم ١٠٦٩٨ والحاكم في المستدرک (٧٧٧٢)، وأبو يعلى في مسنده (٥٥٠٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١٣٢٣٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦٧٠٢)، كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد عن الحجاج بن أرطاة عن أبي مطر عن سالم عن ابن عمر، إلا أن في المستدرک أسقط الحجاج بن أرطاة.

● دراسة إسناده والحكم عليه:

الحديث فيه عدة رجال فيهم ضعف

(١) سنن الترمذي - (٥ / ٥٠٣) أبواب: الدَعَوَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاب: مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ رقم ٣٤٥٠

١ - حجاج بن أرطاة: أبو أرطاة النخعي، قال أبو حاتم: سمعت أبي يقول حجاج بن أرطاة صدوق يدلّس عن الضعفاء يكتب حديثه وإذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع ولا يحتج بحديثه، وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل كان من الحفاظ قيل فلم ليس هو عند الناس بذاك قال لأن في حديثه زيادة على حديث الناس ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة، وسئل يحيى بن معين عن الحجاج بن أرطاة، فقال: ضعيف ضعيف^(١).

٢ - أبو مطر: لم أحد من سماه، قال عنه ابن حجر: مجهول، وقال الذهبي: لا يدري من هو. وعده ابن حبان في الثقات^(٢)، ولكن هذا التوثيق مع الجهالة لا يعتد به، ومعلوم أن ابن حبان يوثق من لم يعرف بجرح ولا تعديل فيذكره في الثقات، وهذا التوثيق فيه نظر ظاهر^(٣)، والله أعلم. فالذي يظهر أن الحديث إسناده ضعيف، لضعف الحجاج وجهالة أبي مطر، وقد ضعفه الترمذي فقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وضعفه النووي^(٤)، والألباني^(٥)، وأما الحاكم فقد قال عنه: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وقد تعقبه العلماء في ذلك، ولعل ذلك لأن في إسناده إسقاط الحجاج، وهو يصحح أحاديث المجاهيل إذا لم يعرف لهم ضعف.

(١) الجرح والتعديل - (٣ / ١٥٦) و المجرّوحين لابن حبان - (١ / ٢٦٣) و تهذيب الكمال - (٥ / ٤٢٤)
(٢) الثقات لابن حبان - (٧ / ٦٦٤) و ميزان الاعتدال - (٤ / ٥٧٤) و تقريب التهذيب - (٢ / ٦٧٤)
(٣) وقد تعقبه الحفاظ ابن حجر في لسان الميزان فقال: وهذا الذي ذهب إليه بن حبان من ان الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة الى ان يتبين جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذا هو مساك بن حبان في كتاب الثقات الذي الفه فإنه يذكر خلقاً من نص عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون وكان عند بن حبان ان جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه بن خزيمة ولكن جهالة حاله باقية عند غيره وقد أفصح بن حبان بقاعدته فقال العدل من لم يعرف فيه الجرح إذ التحريج ضد التعديل فمن لم يجرح فهو عدل حتى يتبين جرحه إذ لم يكلف الناس ما غاب عنهم. ا. لسان الميزان - (١ / ١٤)

(٤) خلاصة الأحكام - (٢ / ٨٨٩)

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - (٣ / ١٤٦) رقم ١٠٤٢

والحديث له شاهد عند ابن أبي شيبة من طريق جعفر بن برقان قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك" (١)، ولكنه معضل ، إذ فيه انقطاع بين جعفر بن برقان وبين النبي ﷺ، فلا يحتج به.

الحديث السادس :

قال أبو داود رحمه الله (٢) حدثنا الحسن بن علي ثنا ابن أبي مريم ثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ثنتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا " قال موسى وحدثني رزق بن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ووقت المطر .

*تخريج الحديث :

الحديث أخرجه الطبراني في الكبير(٥٧٥٦) عن عمرو بن أبي الطاهر ويحيى بن أيوب العلاف، وابن خزيمة(٤١٩) عن زكريا بن يحيى بن أبان ومحمد بن يحيى، والحاكم(٧١٢) من طريق احمد بن مهديان و(٢٥٣٤) من طريق عبيد بن شريك البزاز، والدارمي(١٢٠٠)، وابن الجارود(١٦٥) كلاهما عن محمد بن يحيى. سنتهم (عمرو ويحيى وزكريا واحمد وعبيد ومحمد) عن ابن أبي مريم به بمثله، إلا أن رواية أحمد بن مهديان وزكريا بن يحيى بن أبان ومحمد بن يحيى بدون زيادة المطر. وأخرجه ابن حبان(١٧٢٠) من طريق أيوب بن سويد، و(١٧٦٤) من طريق أبي المنذر بن إسماعيل ، كلاهما عن مالك عن أبي حازم به، بدون زيادة المطر .

*دراسة إسناده :

(١) مصنف ابن أبي شيبة - (٦ / ٢٧) رقم ٢٩٢١٥

(٢) (سنن أبي داود كتاب : الْجِهَادُ . بَابُ : الدُّعَاءُ عِنْدَ اللِّقَاءِ . رقم ٢٥٤٠

الحديث في إسناده علل

- ١- الحسن " بن علي:ضعفه العنبري، والحسن هو الحسن بن علي بن راشد الواسطي نزيل البصرة روى عن هشيم ومعتمر بن سليمان وعنه أبو داود وأبو بكر البزار وأبو زرعة، وهو مختلف فيه؛ فضعه العنبري، ووثقه بمجمل، قال ابن عدي: ولم أر بأحاديثه بأسا إذا حدث عنه ثقة ولم اسمع أحدا قال فيه شيئا فنسبه إلى ضعف غير عباس العنبري^(١)، ولخص الذهبي حاله فقال: صدوق^(٢)
- ٢- موسى بن يعقوب الزمعي وهو بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة القرشي الزهري، وهو مختلف فيه:فقواه جماعة، ومنهم ابن معين حيث قال: العباس بن محمد الدوري سمعت يحيى بن معين يقول موسى بن يعقوب الزمعي ثقة وقال أبو داود: "هو صالح، روى عنه ابن مهدي، وله مشايخ مجهولون"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الساجي: "اختلف أحمد ويحيى فيه، قال أحمد: لا يعجبني حديثه، وقال القطان: ثقة"، وقال ابن عدي: وهو عندي لا بأس به وبرواياته
- وضعه جماعة؛ قال علي بن المديني ضعيف الحديث منكر الحديث^(٣)، وقال، وقال أحمد: لا يعجبني حديثه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ"^(٤).
- ٣- رزق أو رزيق الذي أتى بالزيادة: قال عنه الطبراني ليس لرزق إلا هذا الحديث وحديث آخر منقطع، وقال ابن حجر: مجهول لا يعرف له راوٍ إلا موسى، ولا رواية إلا هذا الحديث^(٥)

(١) (الكامل في الضعفاء - ٢ / ٣٣١)

(٢) (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - ١ / ٣٢٧)

(٤) (الجرح والتعديل - ٨ / ١٦٨) (الكامل في الضعفاء - ٦ / ٣٤٢) تهذيب الكمال - (٢٩ / ١٧٢)

التهذيب: ٣٧٩/١٠ التقريب ٢/٢٨٩

(٥) نتائج الأفكار لابن حجر ١/٣٧٩

فالذي يظهر: أن هذه الزيادة(ووقت المطر) ضعيفة، لأنها من رواية مجهول ، والراوي عنه وهو موسى سيء الحفظ، ولأن بقية من روى الحديث لم يذكرها، ولكن هذه اللفظة لها شواهد

١/ من حديث ابن عمر عند الطبراني في المعجم الأوسط ولفظه: حدثنا سعيد بن سيار قال نا عمرو بن عون قال أنا حفص بن سليمان عن عبد العزيز بن رفيع عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم تفتح أبواب السماء لخمس لقراءة القرآن ولللقاء الزحفين ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللأذان "قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد العزيز إلا حفص بن سليمان تفرد به عمرو بن عون"^(١) وحفص بن سليمان متروك

٢/ من حديث أبي أمامة عند الطبراني في الكبير ، ولفظه حدثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا الحكم بن موسى ثنا الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة سمعه يحدث : عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن عند التقاء الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة^(٢)، وإسناده ضعيف، فيه عفير ضعفه الأئمة،

قال البرذعي لأبي زرعة قلتُ : عفير بن معدان قال : منكر الحديث جدا إلا أنه رجل فاضل كان مؤذنه بممص وكان من أفاضلهم إلا أن حديثه ضعيف جدا، وقال أبو داود: شيخ صالح ضعيف الحديث.، وقال أبو حاتم: يكثر عن سليم، عن أبي أمامة بما لا أصل له.

وقال يحيى: ليس بشيء.، وقال مرة: ليس بثقة.

وقال أحمد: منكر الحديث، ضعيف، وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال أبو أحمد بن عدي وعامة رواياته غير محفوظة^(٣)، وفيه أيضاً الوليد بن مسلم مشهور

(١) (المعجم الأوسط - (٤ / ٦٤)

(٢) (المعجم الكبير - (٨ / ١٦٩)

(٣) (سؤالات البرذعي - (٢ / ٣٧٢) ميزان الاعتدال - (٣ / ٨٣) وتهديب الكمال - (٢٠ / ١٧٨)

بالتدليس تدليس التسوية نص على ذلك أبو زرعة ^(١)

٣/ من حديث مكحولٍ مرسلًا، أخرجه البيهقي قال: أخبرنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا من لا أتهم قال: «اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول الغيث» ^(٢) فالظاهر أن هذه الشواهد كلها ضعيفة، لكن أهل العلم قد يتسمعون في مثل هذه لأنه لا تنبي عليه أحكام، ولأن المطر وقت نزول الرحمة من الله، إلا أنه لا ينبغي أن يعتقد ثبوت ذلك عن النبي ﷺ لما سبق بيانه.

المبحث الثاني: العبادات في المطر

الحديث الأول:

قال الإمام البخاري رحمه الله ^(٣)

حدثنا مسدد قال أخبرنا يحيى عن عبيد الله بن عمر قال حدثني نافع قال: أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان ثم قال صلوا في رحالكم فأخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذناً يؤذن ثم يقول على إثره (ألا صلوا في الرحال). في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر

(١) المدلسين - (١ / ٩٩)

(٢) معرفة السنن والآثار للبيهقي - (٦ / ١٢)

(٣) صحيح البخاري كتاب: الأذان. باب الأذان للمُسافر. رقم ٦٣٢

● تخریج الحديث :

الحديث أخرجه مسلم في " صحيحه " كتاب : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابُ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ رقم ٦٩٧-٢ من طريق عبد الله بن نمير .
وأخرجه مسلم في " صحيحه " في كتاب : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابُ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ رقم ٦٩٧-٣ عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبو داود في "سننه"
كتاب : الصَّلَاةُ . باب تفریع أبواب الجمعة بَابُ : التَّخْلُفُ عَنِ الْجَمَاعَةِ . رقم ١٠٦٢ عن عثمان بن أبي شيبة، كلاهما (أبو بكر وعثمان) عن أبي أسامة .
وأخرجه أحمد في المسند ٥١٥١ عن يحيى بن سعيد .
وأخرجه أحمد في المسند ٥٨٠٠ عن محمد بن عبيد
أربعتهم (ابن نمير وأبو أسامة ويحيى ومحمد بن عبيد) عن عبيد الله بن عمر العمري .
وأخرجه البخاري في " صحيحه "
كتاب : الْأَذَانُ . بَابُ الرَّخْصَةِ فِي الْمَطَرِ . رقم ٦٦٦
ومسلم في " صحيحه "
كتاب : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابُ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ رقم ٦٩٧-١
وأبو داود في "سننه" كتاب : الصَّلَاةُ . باب تفریع أبواب الجمعة بَابُ : التَّخْلُفُ عَنِ الْجَمَاعَةِ . رقم ١٠٦٣
والنسائي في "المجتبى" كتاب : الْأَذَانُ بَابُ الْإِذْنِ فِي التَّخْلُفِ عَنِ شُهُودِ الْجَمَاعَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ رقم ٦٥٤ ،
وأحمد في المسند ٥٣٠٢ ، من طرق عن مالك بن أنس .
وأخرجه أبو داود في "سننه" كتاب : الصَّلَاةُ . باب تفریع أبواب الجمعة بَابُ : التَّخْلُفُ عَنِ الْجَمَاعَةِ . رقم ١٠٦٠ ، وفي كتاب : الصَّلَاةُ . باب تفریع أبواب الجمعة بَابُ : التَّخْلُفُ عَنِ الْجَمَاعَةِ . رقم ١٠٦١
وابن ماجه في "سننه" في كتاب : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَابُ : الْجَمَاعَةُ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ . رقم ٩٣٧ ، وأحمد في المسند ٤٥٨٠ ، من طرق عن أيوب السخيتاني .
ثلاثتهم (عبيد الله ومالك وأيوب) عن نافع عن ابن عمر ، وفي بعضها قصة أذان ابن عمر أو مؤذنه .

الحديث الثاني:

قال الإمام البخاري رحمه الله^(١) حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن أيوب وعبد الحميد صاحب الزيادي وعاصم الأحول عن عبد الله بن الحارث قال خطبنا ابن عباس في يوم ردغ فلما بلغ المؤذن حي على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقال فعل هذا من هو خير منه وإنها عزمة

● تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في " صحيحه " في كتاب : الجمعة . بابُ الرُّخْصَةِ إِنْ لَمْ يَحْضُرِ الْجُمُعَةَ فِي الْمَطَرِ . رقم ٩٠١
وفي كتاب : الأَذَانُ . بابُ : هَلْ يُصَلِّي الْإِمَامُ بِمَنْ حَضَرَ . رقم ٦٦٨
ومسلم في " صحيحه " كتاب : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابُ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ رقم ٦٩٩-٥

وكتاب : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابُ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ رقم ٦٩٩-٦
وكتاب : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابُ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ رقم ٦٩٩-١
وكتاب : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابُ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ رقم ٦٩٩-٢
وكتاب : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابُ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ رقم ٦٩٩-٣
وكتاب : صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابُ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ رقم ٦٩٩-٤ .
وأبو داود في " سننه " كتاب : الصَّلَاةُ . باب تفریع أبواب الجمعة بَابُ : التَّخَلُّفُ عَنِ الْجَمَاعَةِ . رقم ١٠٦٦

وابن ماجه في " سننه " كتاب : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَابُ : الْجَمَاعَةُ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ . رقم ٩٣٩ ، من طرقٍ عن عبد الله بن الحارث البصري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه

(١) صحيح البخاري كتاب : الأَذَانُ . بابُ الْكَلَامِ فِي الأَذَانِ . رقم ٦١٦ :

وفي بعض طرقه أن هذا كان في يوم جمعة ، وفي بعضها لم تذكر الجمعة .

● الحديث الثالث:

قال الإمام أبو داود في سننه:

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا همام عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه
: أن يوم حنين كان يوم مطر فأمر النبي صلى الله عليه و سلم مناديه أن الصلاة في
الرحال^(١)

● تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو داود في سننه في كتاب : الصَّلَاة، باب تفريع أبواب الجمعة بَابُ :

الْجُمُعَةُ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ . رقم ١٠٥٨

وكتاب : الصَّلَاةُ . باب تفريع أبواب الجمعة بَابُ : الْجُمُعَةُ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ . رقم
١٠٥٩ ، والنسائي في "المجتبى"

كتاب : الْإِمَامَةُ الْعُذْرُ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ رقم ٨٥٤ ، والنسائي في "السنن الكبرى"

كتاب : الصَّلَاةُ ذِكْرُ الْإِمَامَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْعُذْرُ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ رقم ٩٢٩
وابن ماجه في "سننه"

كتاب : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةُ فِيهَا . بَابُ : الْجَمَاعَةُ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ . رقم ٩٣٦ ،

وأحمد في المسند(٢٠٧٠٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف(٦٢٦٣) ، وابن حبان في

صحيحه (٤٣٥ / ٥) رقم ٢٠٧٩ ، والبيهقي في السنن الكبرى(٥٢٢٢) ، وابن سعد في

الطبقات(١٠٥/٢) ، والسراج في مسنده(١٤٦٨)و(١٤٦٩)و(١٤٧٠)و(١٤٧١

)و(١٤٧٢)و(١٤٧٣) ، من طرقٍ عن أبي المليح عن أبيه ، وفي بعض طرقه أن هذا

كان في يوم جمعة ، وفي بعضها أنهم أصابهم مطرٌ لم يبلّ أسافل نعالهم .

● دراسة إسناده والحكم عليه:

(١) سنن أبي داود - (١ / ٣٤٥) حديث رقم ١٠٥٧

الحديث مداره على أبي المليح ابن أسامة بن عمير ، وهو تابعي ووالده أبو المليح صحابي، وأبو المليح ذكر ابن أبي حاتم أن اسمه زيد^(١)، قال عنه أبو زرعة ومحمد بن سعد والعجلي والذهبي: ثقة^(٢)، ولذلك فالحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات، وقد صحح إسناده ابن حجر^(٣)، والألباني^(٤)، وله شواهد أيضاً تعضده تقدم ذكر بعضها.

● الحديث الرابع:

ورد في مسند الإمام أحمد:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطُ يَدِهِ وَأَكْبَرُ عِلْمِي أَنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا نَاصِحُ بْنُ الْعَلَاءِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ وَهُوَ عَلَى نَهْرٍ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ يَسِيلُ الْمَاءَ مَعَ غِلْمَتِهِ وَمَوَالِيهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ يَا أَبَا سَعِيدِ الْجُمُعَةَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمَ مَطَرٍ وَأَبِلَ فَلْيُصَلِّ أَحَدُكُمْ فِي رَحْلِهِ^(٥)

● تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣ / ١٧٨) رقم ١٨٦٢، و ابن المنذر في الأوسط ج ٤/ص ٢٥ رقم (٦٩٩)، والحاكم في المستدرک (١٠٨٤)، كلهم من طريق

(١) الجرح والتعديل - (٣ / ٥٥٥) وذكر ابن حجر قولاً آخر في اسمه وهو عامر، انظر تهذيب التهذيب - (٣٨ / ٢٥٠)

(٢) تهذيب الكمال - (٣٤ / ٣١٧) و الثقات للعجلي - (٢ / ٤٢٨) و الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - (٢ / ٤٦٤)

(٣) فتح الباري لابن حجر - (٢ / ١١٣)

(٤) صحيح أبي داود - (٤ / ٢٢٤)

(٥) مسند أحمد - (٣٤ / ٢٢٥) رقم ٢٠٩٦٢، وهذا من الوجادات في المسند، وقد جمعها الشيخ عامر حسن صبري في كتاب وخرّجها فبلغت ١١٠ وجادات.

ناصح بن العلاء عن عمار بن أبي عمار به .

● دراسة إسناده والحكم عليه:

الحديث مداره على ناصح بن العلاء، وهو مختلف فيه ، فوثقه ابن المديني وأبو داود، والأكثر على تضعيفه، قال عنه ابن معين: ليس بثقة، وقال في رواية الدوري: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن ناصح بن العلاء فقال شيخ بصري وحرك رأسه وهو منكر الحديث، وقال المزي: له حديث عن عمار بن أبي عمار كنت مع عبد الرحمن بن سمرة في يوم مطير الحديث في ترك الجمعة لأجل المطر ولا يعرف له غيره، وقال النسائي: ضعيف، وقال الأصبهاني: منكر الحديث.^(١) فالذي يظهر أن الحديث إسناده ضعيف، لضعف ناصح بن العلاء، ولذا أنكر الذهبي على الحاكم وضعه للحديث في المستدرک وتصحيحه للحديث، وأشار لضعفه ابن حجر في التلخيص الحبير^(٢)، وكذا ضعفه الألباني^(٣)، لكن الحديث له شواهد تقدم ذكرها، فيحتج بهذه الأحاديث بمجموعها، والله أعلم.

● الحديث الخامس:

قال الإمام أبو داود في سننه:

حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد ح وثنا الربيع بن سليمان المؤذن ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا الوليد بن مسلم ثنا رجل من الفرويين وسماه الربيع في حديثه عيسى بن عبد الأعلى بن أبي فروة سمع أبا يحيى عبيد الله التيمي يحدث عن أبي هريرة : أنه أصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله عليه و سلم صلاة العيد في المسجد^(٤).

(١) الجرح والتعديل - (٨ / ٥٠٣) الضعفاء والمتروكين - (١ / ١٠٠) والضعفاء للأصبهاني - (١ / ١٥٥) ولسان

الميزان - (٧ / ٤٠٨) وتهذيب الكمال - (٢٩ / ٢٦٥)

(٢) التلخيص الحبير ٢/٩٢٢

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - (٦ / ١٨٥) ٢٦٦٧

(٤) سنن أبي داود - (١ / ٣٧١) كتاب : الصَّلَاة . باب تفریع أبواب الجمعة بَابُ : يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِيدَ فِي الْمَسْجِدِ

حديث رقم ١١٦٠ .

● تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن ماجه في "سننه" في كتاب: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا . بَابٌ :
صَلَاةُ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا كَانَ مَطْرًا . رقم ١٣١٣ ، والبيهقي في السنن الصغرى
باب صلاة العيدين، وفي السنن الكبرى(٦٤٧٩)، والحاكم في المستدرک(١٠٩٤)،
كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن عيسى بن عبد الأعلى عبيد الله بن عبد الله بن
موهب التيمي.

● دراسة إسناده، والحكم عليه:

الحديث في إسناده علل:

- ١- الوليد بن مسلم أبو العباس عالم أهل الشام، مشهور بتدليس التسوية، قال
الذهبي: كان مدلساً فيتقى من حديثه ما قال فيه عن^(١)، والوليد هنا صرح
بالسماع لكن روى عن شيخ شيخه بالعننة.
- ٢- عيسى بن عبد الأعلى: مجهول، قال الذهبي: روى الوليد بن مسلم عنه فقط،
عن عبيد الله بن عبد الله بن موهب، عن أبي هريرة في صلاة العيد في المسجد
يوم المطر. وهذا حديث فرد منكر.
- قال ابن القطان: لا أعلم عيسى هذا مذكوراً في شئ من كتب الرجال ولا في غير
هذا الإسناد^(٢).
- ٣- عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي: قال أحمد لا يعرف وذكره ابن حبان
في الثقات^٣، وقال الإمام الشافعي لا نعرفه وقال ابن القطان الفاسي مجهول
الحال^(٤)

فالذي يظهر أن الحديث إسناده ضعيف لما تقدم ، وقد ضعفه ابن حجر^(٥)، والألباني^(٦)،

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - (٢ / ٣٥٥)

(٢) ميزان الاعتدال - (٣ / ٣١٥)

٣ وتقدم الإشارة إلى قاعدة ابن حبان في توثيق المجاهيل، وتعقب ابن حجر لها.

(٤) تهذيب التهذيب - (٢٢ / ٢٥)

(٥) التلخيص الحبير ٣/١٠٨٠

(٦) ضعيف أبي داود طبعة دار غراس (٢ / ١٧)

وقد صححه الحاكم^(١) ، ولكن هذا التصحيح متعقب، والله أعلم.

● الحديث السادس:

قال ابن ماجه في سننه : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني . حدثنا داود بن عجلان قال طفنا مع أبي عقال في مطر . فلما قضينا طوافنا أتينا خلف المقام . فقال طففت مع أنس بن مالك في مطر . فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين . فقال لنا أنس ائتنفوا العمل . فقد غفر لكم . هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وطفنا معه في مطر^(٢)

● تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان(٤٠٤٣)، وتمام في فوائده(١٦٤٤)، والفاكهي في أخبار مكة(٤٥٠)، وبيبي المهرثمية في جزء بيبي(٦٥)، كلهم من طريق محمد بن أبي عمر العدني عن داود بن عجلان به.

● دراسة إسناده والحكم عليه:

الحديث إسناده ضعيف، قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف داود بن عجلان ضعفه ابن معين وأبو داود والحاكم والنقاش وقال: روى عن أبي عقال أحاديث موضوعة . هـ ، وشيخه أبو عقال اسمه هلال بن زيد ضعفه أبو حاتم والبخاري والنسائي وابن عدي وابن حبان وقال يروى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها أنس قط لا يجوز الاحتجاج به بحال...^(٣).

وقال البيهقي : تفرد به داود بن عجلان المكّي عن أبي عقال^(٤)، وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات من طريق داود بن عجلان وقال: لا يصح عن رسول

(١) المستدرک - (١ / ٤٣٥)

(٢) (٢) سنن ابن ماجه - (٢ / ١٠٤١)

(٣) (٣) مصباح الزجاجة - (٢ / ١٤١)

(٤) (٤) شعب الإيمان - (٣ / ٤٥٢)

اللَّهِ (١)).

وللحديث شاهد من حديث الحسين بن علي أخرجه تمام في فوائده (٦٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤ / ٤٣٤)، من طريق أبي العطار طارق بن مطرف الطائي الحمصي بدمشق قال حدثني أبي نا صمصامة وضبينة ابنا الطرماح قال سمعت الحسين بن علي يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فأصابتنا السماء فالتفت إلينا فقال اتقوا العمل فقد غفر لكم ما مضى. (٢)

قال ابن عساكر: غريب جدا لم أكتبه إلا من هذا الوجه ، وإسناده فيه رواة مجاهيل، ولذلك لم يخرج إلا في فوائده تمام الذي هو مجمع للغرائب فالذي يظهر أن الحديث ضعيف بشاهده. والله أعلم.

● المبحث الثالث: مسائل متفرقة في المطر

● الحديث الأول:

قال الإمام أحمد في المسند: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ يَعْنِي الطَّيَالِسِيَّ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى السُّلَمِيُّ الدَّقِيقِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَنْ شَتِيرِ بْنِ نَهَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ وَأَطَلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ وَلَمَا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ

● تخريج الحديث:

(١) (الموضوعات لابن الجوزي الجزء: ٢ رقم الصفحة: ١٥٣)

(٢) (في فوائده تمام جعل الحديث عن الحسن ، وفي تاريخ دمشق جعله عن الحسين .

الحديث أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٧٠٩)، وعبد بن حميد في مسنده (١٤٢٤)،
والحاكم في المستدرک (٣٣٣١) و (٧٦٥٧)، من طرق عن صدقة بن موسى السلمی الدقیقی
عن مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَنْ شَتِيرِ بْنِ نَهَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ.
*دراسة إسناده:

الحديث مداره على صدقة بن موسى، وهو مضعف عند أهل العلم، سئل يحيى بن معين
عنه فقال: ليس بشيء، وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين وأبو داود والنسائي وأبو
بشر الدولابي: ضعيف^(١)

وفيه شتير بن نهار اختلف في اسمه فقيل سمير وقيل شتير، لم أجد من تكلم فيه إلا ابن
حبان فقد عده في الثقات^(٢)

وللحديث شاهد ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية قال: أنبأنا ابن ناصر قال أنا أبو
غالب الباقلائي قال نا البرقاني قال نا الدارقطني قال روى عبد السلام بن حرب عن محمد بن
واسع عن نهار العبدي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال يقول الله عز وجل لو أن عبادي
أطاعوني لأمطرت عليهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت
الرعد^(٣)

قال الدارقطني الحديث غير ثابت^(٤)، ولذلك أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية
الذي جعله للأحاديث الواهية كما هو معلوم.

● الحديث الثاني:

قال البخاري رحمه الله: حدثنا مكّي بن إبراهيم حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عائشة
رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مَخِيلَةَ في السماء أقبل وأدبر
ودخل وخرج وتغير وجهه فإذا أمطرت السماء سري عنه فعرفته عائشة ذلك فقال النبي

(١) (المروحين لابن حبان - (١ / ٤١٠) تهذيب الكمال - (١٣ / ١٥٠)

(٢) (الثقات لابن حبان - (٤ / ٣٧٠)

(٣) (العلل المتناهية - (٢ / ٧٩١)

(٤) (علل الدارقطني - (١١ / ٣١٥)

صلى الله عليه و سلم (ما أدري لعله كما قال قوم { فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم } . الآية)^(١)

● تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في " صحيحه " كتاب : صَلَاةُ الْإِسْتِسْقَاءِ بَابُ : التَّعَوُّذُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ وَالْغَيْمِ وَالْفَرْحُ بِالْمَطَرِ . رقم ٢-٨٩٩ ، والترمذي في " سننه " أبوابُ : الدَّعَوَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ : مَا يَقُولُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ رقم ٣٤٤٩ ، وفي أبوابُ : تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ : وَمِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ رقم ٣٢٥٧ ، وابن ماجه في " سننه " كتاب الدُّعَاءِ بَابُ : مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى السَّحَابَ وَالْمَطَرَ رقم ٣٨٩١ ، وأحمد في المسند ٢٥٣٤٢ و ٢٦٠٣٧ ، كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها .

● الحديث الثالث:

قال البخاري رحمه الله: حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى إنما قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به)^(٢)

● تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في " صحيحه " في كتاب : الْفَضَائِلُ بَابُ : بَيَانُ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ رقم ٢٢٨٢-١ ، وأحمد في المسند

(١) صحيح البخاري-ن - (٣ / ١١٧٢) كتاب : بَدَأُ الْخَلْقِ . بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ : وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ

نُشْرًا . رقم ٣٢٠٦

(٢) صحيح البخاري-ن - (١ / ٤٢) كتاب : الْعِلْمُ . بَابُ فَضْلِ مَنْ عِلِمَ وَعَلَّمَ . رقم ٧٩

١٩٥٧٣، كلاهما من طريق حماد بن أسامة عن برید بن عبد الله عن أبي بردة عن
أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم به.

● الحديث الرابع:

قال البخاري رحمه الله:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مفتاح الغيب خمس إن الله
عنده علم الساعة ويترل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) (١)

● تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري في " صحيحه " في كتاب الاستسقاء . باب: لا يدري متى
يجيء المطر إلا الله . رقم ١٠٣٩، واحمد في المسند ٤٧٦٦ و ٥١٣٣ و ٥٢٢٦، من
طريق سفیان الثوري.

وأخرجه البخاري في كتاب التفسير . باب قوله: الله يعلم ما تحمّل كل أنثى . رقم
٤٦٩٧ من طريق مالك بن أنس .

والبخاري في كتاب التوحيد . باب قول الله تعالى: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
أحدًا . رقم ٧٣٧٩ من طريق سليمان بن بلال

ثلاثتهم (سفيان ومالك وسليمان) عن عبد الله بن دينار به .

وأخرجه أحمد في المسند ٦٠٤٣ من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله

كلاهما (ابن دينار وسالم) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

● الحديث الخامس:

(١) صحيح البخاري - ن - (٤ / ١٦٩٣) كتاب التفسير . باب: وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو . رقم

قال البخاري رحمه الله: حدثني إسحاق عن جرير عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه

: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الإيمان؟ قال (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر) . قال يا رسول الله ما الإسلام؟ قال (الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان) . قال يا رسول الله ما الإحسان؟ قال (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) . قال يا رسول الله متى الساعة؟ قال (ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت المرأة ربها فذاك من أشراطها وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله } إن الله عنده علم الساعة ويتزل الغيث ويعلم ما في الأرحام { } . ثم انصرف الرجل فقال (ردوا علي) . فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئاً فقال (هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم)^(١)

● تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري في " صحيحه " كتاب : الْإِيمَانُ . بَابُ سُؤْلِ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ عَنِ الْإِيمَانِ . رقم ٥٠ ، ومسلم في " صحيحه " كتاب : الْإِيمَانُ بَابُ : بَيَانُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ رقم ٩-١ ، وكتاب : الْإِيمَانُ بَابُ : بَيَانُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ رقم ٩-٢ ، وابن ماجه في " سننه " في المقدمة بَابُ : فِي الْإِيمَانِ رقم ٦٤ ، وكتاب الْفِتَنِ بَابُ : أَشْرَاطُ السَّاعَةِ رقم ٤٠٤٤ ، كلهم من طريق أبي حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي

هريرة رضي الله عنه

● الحديث السادس

قال الإمام مسلم في صحيحه:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن

(١) (صحيح البخاري (٤ / ١٧٩٣) كتاب التفسير . بَابُ قَوْلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (٤٧٧٧)

السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً^(١)

● تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦٧١٤)،

من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

(١) صحيح مسلم-ن - (٤ / ٢٢٢٨) حديث رقم (٢٩٠٤)

الفصل الثاني: فقه الأحاديث

- المبحث الأول: مسائل المطر المستنبطة من الأحاديث الواردة فيما يقال ويفعل عند المطر.

المسائل المرتبطة بالمطر المأخوذة من أحاديث المبحث الأول عديدة، ونحن نذكرها.

- المسألة الأولى: قول مطرنا بفضل الله ورحمته

دل حديث زيد بن خالد على أنه يشرع للإنسان أن يقول عند المطر (مطرنا بفضل الله ورحمته)

قال ابن عبد البر: العرب كانت تضيف المطر إلى النوء وهذا عندهم معروف مشهور في أخبارهم وأشعارهم فلما جاء الإسلام نهاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ذلك وأدبهم وعرفهم ما يقولون عند نزول الماء وذلك أن يقولوا مطرنا بفضل الله ورحمته ونحو هذا من الإيمان والتسليم لما نطق به القرآن^(١)

واستحب بعضهم أن يقول ماورد عن أبي هريرة قوله وهو أن يقول إذا أصبح وقد مطر "مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها " قال ابن عبد البر: وهذا عندي نحو قول رسول الله صلى الله عليه و سلم مطرنا بفضل الله و برحمته، وقال: والذي أحب لكل مؤمن أن يقول كما قال أبو هريرة مطرنا بفضل الله ورحمته ويتلو الآية إن شاء^(٢)

- المسألة الثانية: قول مطرنا بنوء كذا

ورد في الحديث النهي عن هذا القول، وذلك لما فيه من الالتفات إلى السبب ونسيان المنعم الحقيقي وهو الله ﷻ، قال الشيخ محمد العثيمين: وصار كافرا بالله؛ لأنه أنكر نعمة الله ونسبها إلى سبب لم يجعله الله سببا؛ فتعلقت نفسه بهذا السبب، ونسي نعمة الله، وهذا

(١) التمهيد - (١٦ / ٢٨٨)

(٢) التمهيد - (١٦ / ٢٨٦) و الاستذكار - (٢ / ٤٣٧)

الكفر لا يخرج من الملة؛ لأن المراد نسبة المطر إلى النوء على أنه سبب وليس إلى النوء على أنه فاعل ، لأنه قال: " مطرنا بنوء كذا" ، ولم يقل: أنزل علينا المطر نوء كذا؛ لأنه لو قال ذلك؛ لكان نسبة المطر إلى النوء نسبة إيجاد، وبه نعرف خطأ من قال: إن المراد بقوله: "مطرنا بنوء كذا" نسبة المطر إلى النوء نسبة إيجاد؛ لأنه لو كان هذا هو المراد؛ لقال: أنزل علينا المطر نوء كذا، ولم يقل: مطرنا به. فعلم أن المراد: أن من أقر بأن الذي خلق المطر وأنزله هو الله، لكن النوء هو السبب؛ فهو كافر، وعليه يكون من باب الكفر الأصغر الذي لا يخرج من الملة. (١)

وقد قال النبي ﷺ هذا القول في زمن كانت العرب تكثر من قول مثل هذا في ألفاظهم وفي أشعارهم، وكانوا في الجاهلية يظنون أن نزول الغيث بواسطة النوء إما بصنعه على زعمهم وإما بعلمته ، فالعرب كانوا يتشاءمون بالأنواء، ويتفاءلون بها؛ فبعض النجوم يقولون: هذا نجم نحس لا خير فيه، وبعضها يتفاءلون به فيقولون: هذا نجم سعود وخير، ولهذا إذا أمطروا قالوا: مطرنا بنوء كذا، ولا يقولون: مطرنا بفضل الله ورحمته، ولا شك أن هذا غاية الجهل، لأن هذا النوء نفسه يأتي كل سنة وفي بعضها تمطر وفي بعضها لا تمطر، بل الأنواء والنجوم ليس لها تأثير.

ولكن مثل هذه الكلمة تحتمل معنى جائراً ومعنى ممنوعاً، ولذلك تكلم العلماء عليها وبينوا الممنوع من الجائز، ومن أول من تكلم في ذلك الشافعي رحمه الله حيث يقول: أرى معنى قوله والله أعلم أن من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يمطر ولا يعطى إلا الله عز وجل.

وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا فذلك كفر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النوء وقت والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ولا يمطر ولا يصنع شيئاً فأما من قال مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا بوقت كذا فإنما ذلك كقوله مطرنا في شهر كذا ولا يكون هذا كفراً وغيره من الكلام أحب إلى منه (قال الشافعي) أحب أن يقول مطرنا في وقت كذا وقد روى عن عمر أنه قال يوم الجمعة وهو على المنبر: كم بقى من نوء الثريا؟ فقام العباس

(١) (القول المفيد على كتاب التوحيد - (٢ / ٣٠)

فقال لم يبق منه شيء إلا العواء فدعا ودعا الناس حتى نزل عن المنبر فمطر مطرا حيى الناس منه وقول عمر هذا يبين ما وصفت لأنه إنما أراد: كم بقى من وقت الثريا ؟ ليعرفهم بأن الله عزوجل قدر الأمطار في أوقات فيما جربوا كما علموا أنه قدر الحر والبرد بما جربوا في أوقات^(١)

وخلاصة القول أن نسبة المطر إلى النوء تحتمل معانٍ :

١- نسبة إيجاد: بأن ينسب المطر إلى هذا النوء، فهذا شرك أكبر، قال ابن رجب: إضافة نزول الغيث إلى الأنواء، إن اعتقد أن الأنواء هي الفاعلة لذلك، المدبرة له دون الله عز وجل، فقد كفر بالله، وأشرك به كفرا ينقله عن ملة الإسلام، ويصير بذلك مرتدا، حكمه حكم المرتدين عن الإسلام، إن كان قبل ذلك مسلما^(٢)، وقال ابن قتيبة: فَإِنْ اِعْتَقَدَ قَائِلَ ذَلِكَ أَنَّ لِلنَّوَى صُنْعًا فِي ذَلِكَ فَكُفِّرْهُ كُفْرَ تَشْرِيكِ^(٣)

٢- نسبة سبب: بأن يعتقد أن هذا النوء سبب وليس هو المسبب، وتكون الباء للسببية، فهذا شرك أصغر

٣- نسبة وقت: بأن يقوله ويريد أن الله أنزل المطر في وقت هذا النوء، وتكون الباء للظرفية، فهذا من حيث المعنى صحيح، فالله أنزل المطر في وقت هذا النجم، ولكن لما في هذه اللفظة من مشابهة للفظ المنهي عنها اختلف العلماء في حكم قولها على أقوال ثلاثة: القول الأول: أنه محرم، قال ابن رجب: وهو قول أكثر أصحابنا، والنصوص تدل عليه^(٤)، لما فيها من إيهام المعنى المحرم، واستثنى بعض العلماء العوام الذين يقولون مثل هذا ويريدون بقاء الظرفية، قال العثيمين: والحاصل أن الأقرب المنع ولو قصد الظرفية، لكن إذا كان المتكلم لا يعرف من الباء إلا الظرفية مطلقا، ولا يظن أنها تأتي سببية؛ فهذا جائز، ومع ذلك؛ فالأولى أن يقال لهم: قولوا: في نوء كذا^(٥).

(١) (١) (الأم للإمام الشافعي - (١ / ٢٨٨)

(٢) (فتح الباري - لابن رجب (٦ / ٣٣٧)

(٣) (فتح الباري - لابن حجر - (٢ / ٥٢٤)

(٤) (فتح الباري - لابن رجب (٦ / ٣٣٩)

(٥) (القول المفيد على كتاب التوحيد للعثيمين - (٢ / ٣١)

القول الثاني: انه مكروه، وهو قول الشافعي كما سبق ذكره، وقال به بعض الحنابلة كما قال ابن رجب.

القول الثالث: انه جائز، قال البغوي: فأما من قال: مطرنا بنوء كذا، وأراد: سقانا الله تعالى بفضله في هذا الوقت، فذلك جائز^(١). اهـ.

إلا أنه مع ذلك فالأولى أن يقول (في نوء كذا)، واشترط بعضهم مع قول (في نوء كذا) قول (برحمة الله) ولكن هذا الاشتراط لا يلزم، ولذا قال البهوتي: (ولا يكره) قول مطرنا (في نوء كذا) ولو (لم يقل برحمة الله) خلافاً للآمدي^(٢).

● المسألة الثالثة: ماذا يقال عند سماع الرعد.

المطر يصحبه في غالب الأمر أصوات الرعد، وهي أصوات تصك الآذان وتفزع القلوب، وقد ورد عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: : أقبلت يهود إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو ؟ قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي نسمع ؟ قال زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر قالوا صدقت^(٣) ولذا فإن أصحاب القلوب الحية يفرعون حين سماعه إلى ربهم ويسبحونه، ولا عجب فهم يقرأون في القرآن قوله عَلَّمَ ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ

الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ الرعد: ١٣

وقد ورد مما يقال عند أصوات الرعد عدة أدعية:

١- قول: اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك، وهذا قد

ورد به الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن تقدم بيان ضعف الحديث، ولذلك

(١) شرح السنة — للإمام البغوي (٤ / ٤٢١)

(٢) كشف القناع للبهوتي - (٢ / ٧٥)

(٣) سنن الترمذي - (٥ / ٢٩٤) حديث رقم ٣١١٧

فكونه يقال على أنه ثابت عن النبي ﷺ فهذا فيه نظر، ولكن لو قيل من جهة أنه ذكر ودعاء معناه صحيح، لا من جهة أنه ثابت عن رسول الله ﷺ فالظاهر أن هذا لا بأس به ، والله أعلم.

٢- قول: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، وهذا قد ورد في حديث عبد الله بن الزبير : أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول إن هذا لو عيد شديد لأهل الأرض " رواه مالك^(١).

٣- قول: سبحان من سبحت له سبحانه، وهذا روي عن طاووس أنه كان إذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له "رواه ابن أبي شيبة^(٢) ، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ).

• المسألة الرابعة: قول "اللهم صيباً نافعاً"

ورد في الأحاديث المتقدمة أن النبي ﷺ كان يقول عند نزول المطر (اللهم صيباً نافعاً) وفي بعضها(هنيئاً)، وفي هذا استحباب هذا الدعاء عند نزول المطر .
والصيب: هو المطر، قال البغوي: والصيب : ما سال من المطر ، وأصله : من صاب يصب ، أي : نزل ، قال الله سبحانه وتعالى : (أو كصيب من السماء)البقرة : ١٩ «(٣)»
وإنما دعا بكونه نافعاً لأن المطر ربما صحبه العذاب ، وربما لم يصحبه عذاب لكن لم

(١) أخرجه مالك في الموطأ برواية يحيى الليثي - (٢ / ٩٩٢) رقم(١٨٠١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦ / ٢٧) رقم ٢٩٢١٤ والبخاري في الأدب المفرد - (١ / ٢٥٢) رقم(٧٢٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ٣٦٢) رقم ٦٧٠٣، كلهم من طريق مالك بن أنس عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عبد الله، وهكذا رواه الموطأ عن مالك إلا أن يحيى الليثي رواه عن مالك عن عامر ، والحديث صحح إسناده النووي في خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام - (٢ / ٨٨٨)، والألباني في الكلم الطيب - (١ / ١٣٥)
(٢) الأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٦ / ٢٧) رقم ٢٩٢١٣، وعبد الرزاق في مصنفه (١١ / ٨٩) رقم ٢٠٠٠٥، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ٣٦٢) رقم ٦٧٠٤، كلهم من طريق ابن طاووس عن أبيه.

(٣) (شرح السنة للإمام البغوي - (٤ / ٣٩٠)

ينتفع به العباد والبلاد، فدعا ﷺ بكونه نافعاً وبكونه هنيئاً. قال ابن رجب: وفي هذه الأحاديث الدعاء بأن يكون النازل من السماء نافعاً، وذلك سقياً الرحمة، دون العذاب. وقد ورد في بعض روايات الحديث "سيياً" بالسين، قال ابن رجب عنها: وأما رواية من روى ((سيبا)) بالسين، فيجوز أن تكون السين مبدلة من الصاد. وقيل: بل هو بسكون الياء، معناه: العطاء.

وروي عن محمد بن أسلم الطوسي، أنه رجح هذه الرواية؛ لأن العطاء يعم المطر وغيره من أنواع الخير والرحمة^(١). وكونه رجح اللفظة لمجرد معناها فيه نظر، فجلّ الروايات على كونها بالصاد، ومعناها ثابت أنها المطر، نعم وردت هذه اللفظة بالسين عند ابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد وابن أبي شيبة في المصنف والنسائي في الكبرى، إلا أن الصحاح أوردتها بالصاد، فأرفع ما يمكن أن نقول أن الحديث ورد باللفظين، وكونه بالصاد أرجح.

● المسألة الخامسة: حسر الثوب عند نزول المطر.

ورد عن النبي ﷺ أنه كان إذا نزل المطر حسر ثوبه ليناله المطر، وعلل ذلك بكونه حديث عهد بربه، والمعنى كما قال النووي: أي بتكوين ربه إياه، ومعناه أن المطر رحمة وهي قربة العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك بها^(٢).

وقد استحَب العلماء فعل هذا عند نزول المطر، قال الشافعي: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمطر في أول مطرة حتى يصيب جسده وروى عن ابن عباس أن السماء أمطرت فقال لغلامه أخرج فراشي ورحلي يصيبه المطر فقال أبو الجوزاء لابن عباس: لم تفعل هذا يرحمك الله؟ فقال أما تقرأ كتاب الله "ونزلنا من السماء ماء مباركا" فأحب أن تصيب البركة فراشي ورحلي، أخبرنا إبراهيم عن ابن حرملة عن ابن المسيب أنه رآه في المسجد ومطرت السماء وهو في السقاية فخرج إلى رحبة المسجد ثم كشف عن ظهره للمطر حتى أصابه ثم رجع إلى مجلسه. السيل (قال الشافعي) رحمه الله تعالى أخبرني من لا

(١) فتح الباري — لابن رجب (٦ / ٣١٣)

(٢) شرح النووي على مسلم — (٦ / ١٩٥)

أثم عن يزيد بن عبد الله بن الهاد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سال السيل يقول يقول " اخرجوا بنا إلى هذا الذي جعله الله طهورا فنتطهر منه ونحمد الله عليه " (قال الشافعي) أخبرني من لا أتهم عن إسحق بن عبد الله أن عمر كان إذا سال السيل ذهب بأصحابه إليه وقال ما كان ليحيى من مجيئه أحد إلا تمسحنا به. (١)

و قال النووي: هذا الحديث دليل لقول أصحابنا أنه يستحب عند أول المطر أن يكشف غير عورته ليناله المطر (٢).

وقال ابن رجب: وروى ابن أبي الدنيا بإسناده ، عن جابر الجعفي ، عن عبد الله بن نجى ، قال : كان علي عليه السلام إذا مطرت السماء خرج فإذا أصاب صلغته الماء مسح رأسه ووجهه وجسده ، وقال : (بركة نزلت من السماء لم تمسها يد ولا سقاء) .

وإسناده ، عن عبد الله بن مؤمل ، عن ابن أبي مليكة ، قال : كان ابن عباس يتمطر ، يقول : يا عكرمة ، أخرج الرجل ، أخرج كذا ، أخرج كذا ، حتى يصيبها المطر .

وإسناده ، عن وكيع ، عن أم غراب ، عن نبأة ، قال : كان عثمان بن عفان يتمطر ، وإسناده ، عن أبي الأشعر ، قال : رأيت أبا حكيم إذا كانت أول مطر تجرد ، ويقول : إن عليا كان يفعله ، ويقول ، أنه حديث عهد بالعرش .

وهذا يدل على أن عليا كان يرى أن المطر يتزل من البحر الذي تحت العرش ، ثم قال بعد ذلك: وأما من قال : أن المطر كله من ماء البحر ؛ فإنه ما لا علم له به .

فإن استدل بأنه يشاهد اغتراف السحاب من البحر ، فقد حكم حكما كليا بنظر جزئي ، ومن أين له أن كل السحاب كذلك؟ (٣)

● المسألة السادسة: وقت المطر موطن إجابة للدعاء

ورد في السنة من الأحاديث ما يدل على أن وقت نزول المطر وقت ترتجى فيه إجابة الدعاء، وسبق ذكر تلك الأحاديث وبيان مافيها من ضعف، ولكن أهل العلم حينما يذكرون

(١) (الأم - دار الفكر - (١ / ٢٨٨)

(٢) (شرح النووي على مسلم - (٦ / ١٩٥)

(٣) (فتح الباري - لابن رجب (٦ / ٣١٥)

- مواضع إجابة الدعاء يذكرون هذا الوقت، وممن ذكره من مواضع إجابة الدعاء شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله^(١)، ويظهر أن سبب ذلك والله أعلم راجع لأحد سببين
- ١- منهم من احتج بهذه الأحاديث ، إما بمفردها ، أو بمجموع هذه الأحاديث، ومن هؤلاء من المعاصرين الشيخ الألباني رحمه الله حيث قال بعد بيان ضعف الأحاديث: وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة، إلا أنها إذا ضمت إلى هذا المرسل أخذت بها قوة وارتقى إلى مرتبة الحسن إن شاء الله.^(٢)
- ٢- أن منهم من يرى ضعفها، ولكنهم يتسمحون في مثل هذا ، لأن هذا مما لا يتعلق به حكم ، ولأن الله سمي الغيث رحمة ، فيرجى أن يكون وقت تنزل الرحمة وقت إجابة للدعاء. والله أعلم

(١) (١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٧/١٢٩

(٢) (٢) السلسلة الصحيحة للألباني ٤٦٩.

• المبحث الثاني: مسائل المطر المستنطة من

الأحاديث الواردة في العبادات في المطر

ورد في هذا الباب عدة أحاديث ، كان في الكتب الستة منها مع المسند ما يتعلق بالأذان في المطر، وما يتعلق بالصلاة في المطر، وما يتعلق بالطواف في المطر، وسبق تخريجها وهنا نذكر المسائل المرتبطة بالمطر منها.

• المسألة الأولى: الجمع بين الصلاتين في المطر

أفاض العلماء في ذكر أحكام الجمع في المطر، ولكنهم حين يستدلون بالسنة لا يوردون من الأحاديث المعتمدة إلا حديث ابن عباس عند مسلم " جمع رسول الله ﷺ من غير خوف ولا مطر " ، من جهة أن في ترك الجمع حرج، وقد قال ابن عباس " أراد أن لا يخرج أمته " ومقرر عند العلماء أن الجمع بين الصلاتين مشروع عند المشقة، ومن صور الجمع حال المشقة المطر، فإذا كان هناك مطر يبيل الثياب فيجوز الجمع بين المغرب والعشاء سواء جمع تقديم أو تأخير .

والدليل على الجمع حال المطر أمور:

١- قول أبي سلمة بن عبد الرحمن من السنة إذا كان يوم مطير أن يجمع بين المغرب والعشاء " رواه الأثرم . وهذا ينصرف إلى سنة رسول الله ﷺ .

٢- حديث ابن عباس " جمع رسول الله ﷺ من غير خوف ولا مطر " فدل على أنه من أسباب الجمع عنده ﷺ وجود المطر .

٣- أنه فعله أبو بكر وعمر وعثمان .

* ضابط المطر الذي يجمع فيه .

قيل هو الذي إذا عصر الثوب تقاطر معه الماء .

وقيل هو الذي يبيل النعل أو البدن .

ولعل الأحسن أن نقول :

المطر لا يخلو :

- ١- أن يكون يسيرا ليس فيه مشقة فلا يجمع فيه لانتقاء الحرج .
- ٢- أن يكون كثيراً يبيل البدن والثياب ويشق على المأمومين الحضور للمسجد معه فيجمعوا .
- ٣- أن يكون متوسطا وهو الذي تختلف فيه أنظار الناس غالبا ويختلف الأمر فيه من جهة إلى أخرى .

فبعض المساجد يكون حولهم مأوي للمطر يجتمع فيها عند المطر أو تكون الأرض طينية فيشق عليهم فيرى الإمام الجمع .

وبعض المساجد لا يكون فيها هذا الأمر ويحتاجون فيقدّر الإمام الجمع أو عدمه فله ذلك، ونظرة نظر مصلحة لا تشهي ، إلا أنه لا ينبغي التوسع الزائد، ولا التشدد في ترك الرخصة، وقد ورد في حديث أبي المليلح المتقدم قوله " فأصابنا مطر لم يبيل أسافل نعالنا" وهو وإن كان في سفر، إلا أنه يدل على عدم التشدد في الأمر، والمدار على الحرج والمشقة.

ولو قال الإمام للمصلين إن لم يجمع: من شق عليه الحضور للصلاة الأخرى مشقة معتبره فليصل في بيته فله ولهم ذلك والله أعلم.

● المسألة الثانية: الصلاة في الرحال عند اشتداد المطر.

ذكر أهل العلم أن من الأعذار التي يعذر المرء معها بترك صلاة الجماعة في المسجد وجود المطر، فإذا أمطرت السماء وخشي أن يتأذي بالمطر أذى ظاهرا كأن تبتل ثيابه بشدة أو ببرودة الجو ونحوه أو خاف أن يتأذي بالوحل والطين في طريقه للمسجد فإنه يعذر بترك الجماعة ، أما إن لم يكن هناك ضرر بالمطر أو الوحل فإن الجماعة تلزمه ولا يعذر بتركها.

قال البغوي رحمه الله: وقد رخص جماعة من أهل العلم في القعود عن الجماعة في المطر

والطين ^(١)

(١) (شرح السنة — للإمام البغوي (٣ / ٣٥٣)

- وقال ابن بطال: أجمع العلماء على أن التخلف عن الجماعات في شدة المطر والظلمة والريح ، وما أشبه ذلك مباح بهذه الأحاديث^(١)
- وقال ابن رجب: وأكثر أهل العلم عَلى أن المطر والطين عذر يباح مَعَهُ التخلف عَن حضور الجمعة والجماعات ، ليلاً ونهاراً^(٢).
- واعلم أنه لا فرق في هذه الرخصة عند من يرى أن الجماعة سنة أو فرض كفاية أو فرض عين.^(٣)، ولكن هذا الأمر يكون في حالات:
- ١- إذا قال المؤذن هذه الجملة، وهو إنما يقولها عند المطر.
 - ٢- إذا لم يجمع الناس وشق على بعضهم أن يأتي للمسجد لأجل المطر فله أن يتخلف للعدر.
 - ٣- إذا حصل العذر بعد الصلاة الأولى وعند الثانية وكان في الخروج مشقة، وهذا قد يدخل في الحالة الأولى أو الثانية.

● المسألة الثالثة: النداء بالصلاة في الرحال عند المطر^(٤).

دلت الأحاديث على مشروعية قول المؤذن عند المطر الذي يلحق الناس بالحضور للمسجد معه مشقة "صلوا في الرحال"، "صلوا في رحالكم"^(٥)

لكن أهل العلم اختلفوا في موضع قول هذه الجملة من الأذان، فالمذهب عند الحنابلة أنها تكون في الأذان بدل الحيلة، والمذهب عند الأحناف والمالكية أنها تقال بعد الأذان، والمذهب عند الشافعية أن الأمر واسع سواء قأها في الأذان أو بعده إلا أن الأولى عندهم أن

(١) شرح صحيح البخارى — لابن بطال - (٢ / ٢٩١)

(٢) فتح الباري — لابن رجب - (٤ / ٩٣)

(٣) المجموع شرح المهذب للنووي - (٤ / ١٧٦)

(٤) قال أهل اللغة: الرحال المنازل سواء كانت من حجر ومدر وخشب أو شعر وصوف ووبر وغيرها واحدها

رحل. شرح النووي على مسلم - (٥ / ٢٠٧)

(٥) الأم - دار الفكر - (١ / ١٨١) وحاشية الطحطاوي على المراقي - (١ / ٢٠٠) والفروع - (٢ / ٣٤)

تكون بعد الفراغ من الأذان ليقبى نظم الأذان على وضعه^(١)

ولعل الأولى أن يقال : الأمر واسع سواء قاله في الأذان بناء على وروده في حديث ابن عباس، أو قاله بعد الأذان كما دل له حديث ابن عمر، والله أعلم.

● فإن قال قائل: كيف يقول المؤذن في الأذان "حي على الصلاة" ويقول "صلوا

في الرحال" واللفظتان ظاهرهما التناقض ، فلا يحسن إيرادهما جميعاً؟

=الجواب: أن هذا الإيراد قاله بعض أهل العلم كابن خزيمة، ولذا قالوا إن هذه الجملة تكون بدل الحيلة، وبوب في صحيحه: باب أمر الإمام المؤذن بحذف حي على الصلاة و الأمر بالصلاة في البيوت بدله^(٢)، ثم أورد حديث ابن عباس المتقدم، لكن أجاب ابن حجر عن هذا وقال: يمكن الجمع بينهما، ولا يلزم منه ما ذكر بأن يكون معنى الصلاة في الرحال رخصة لمن أراد أن يترخص، ومعنى هلموا إلى الصلاة ندب لمن أراد أن يستكمل الفضيلة ولو تحمل المشقة. ويؤيد ذلك حديث جابر عند مسلم قال: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فمطرننا، فقال: ليصل من شاء منكم في رحله"^(٣).

وقال العراقي: أمره صلى الله عليه وسلم للمؤذن أن يقول: أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ لَيْسَ هُوَ أَمْرٌ عَزِيمَةٌ حَتَّى لَا يُشْرَعَ لَهُمُ الْخُرُوجُ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَإِنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَشِيئَتِهِمْ فَمَنْ شَاءَ صَلَّى فِي رَحْلِهِ ، وَمَنْ شَاءَ خَرَجَ إِلَى الْجَمَاعَةِ بِدَلِيلٍ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ { خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَمُطِرْنَا فَقَالَ : لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ } فَوَكَّلَ ذَلِكَ إِلَى مَشِيئَتِهِمْ^(٤).

● فإن قال قائل: ظاهر حديث ابن عباس أن هذه الجملة تكون بدل "حي على

(١) شرح النووي على مسلم - (٥ / ٢٠٧) وأحكام الأذان والنداء والإقامة لسامي الحازمي ١٠٢

(٢) صحيح ابن خزيمة - (٣ / ١٨٠)

(٣) فتح الباري لابن حجر (٢ / ١١٣)

(٤) طرح الثريب للعراقي ٢٨٣/٢

الصلاة" فإنه أخرجه البخاري بلفظ " قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير : إذا قلت : (اشهد أن لا اله إلا الله واشهد أن محمد رسول الله) ، فلا تقل : (حي على الصلاة) . قل : (صلوا في بيوتكم) ؟

= قال ابن رجب مجيباً على هذا الإيراد بعد ذكر حديث ابن عباس: وعلى هذه الرواية ، فلا يدخل هذا الحديث في هذا الباب ، بل هو دليل على أن المؤذن يوم المطر مخير بين أن يقول : (حي على الصلاة حي على الفلاح) ، وبين أن يبدل ذلك بقوله : (صلوا في رحالكم أو بيوتكم) ، ويكون ذلك من جملة كلمات الأذان الأصلية في وقت المطر .

وهذا غريب جداً ، اللهم إلا أن يحمل على انه أمره بتقديم هذه الكلمات على الحيعلتين ، وهو بعيد مخالف لقوله : لا تقل : (حي على الصلاة) ، بل (صلوا في بيوتكم) .

والذي فهمه البخاري^(١) : أن هذه الكلمة قالها بعد الحيعلتين أو قبلهما ، فتكون زيادة كلام في الأذان لمصلحة ، وذلك غير مكروه كما سبق ذكره ؛ فإن من كره الكلام في أثناء الأذان إنما كره ما هو أجنبي منه ، ولا مصلحة للأذان فيه . وكذا فهمه الشافعي ؛ فإنه قال في كتابه : إذا كانت ليلة مطيرة ، أو ذات ريح و ظلمة يستحب أن يقول المؤذن إذا فرغ من أذانه : (ألا صلوا في رحالكم) (فإن قاله في أثناء الأذان بعد الحيعلة فلا بأس .

وكذا قال عامة أصحابه ، سوى أبي المعالي ؛ فإنه استبعد ذلك أثناء الأذان . وأما إبدال الحيعلتين بقوله : (ألا صلوا في الرحال) ، فإنه اغرب واغرب^(٢) .

● المسألة الرابعة: الطواف في المطر.

دل حديث أنس على فضيلة الطواف حال نزول المطر، وأنه سبب للمغفرة، ولذا أورده المقدسي في فضائل الأعمال^(٣)، لكن الحديث سبق بيان ضعفه ، وأنه لا ينتهز للاحتجاج

(١) أي حينما بوب على حديث ابن عباس " باب الكلام في الأذان "

(٢) فتح الباري — لابن رجب (٣ / ٤٩٥)

(٣) فضائل الاعمال لضياء الدين محمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي (١ / ٨٥)

به لشدة ضعفه، وقد ورد في فضل الطواف أحاديث عديدة، لكن حديث الباب لم يثبت، والله أعلم.

● المبحث الثالث: مسائل مستنبطة من أحاديث متفرقة في المطر.

هذا الباب أوردت فيه الأحاديث التي تتعلق بالمطر، ولكنها لا تدخل في الباب الأول ولا الثاني، وسبق سوق الأحاديث وتخريجها، وهنا نذكر ما تعلق بها من مسائل.

● المسألة الأولى: طاعة الله ﷻ من أسباب إنزال الغيث.

ورد في الحديث المتقدم عن أبي هريرة عند أحمد أن طاعة الله سبب لإنزال المطر، وأن الله قال " لو أن عبيدي أطاعوني " أي في أمري ونهيي " لأسقيتهم " أي لأنزلت عليهم المطر بالليل ؛ أي وهم نائمون مستريحون " وأطلعت " أي وأبرزت عليهم الشمس بالنهار أي وهم بمكاسبهم وأمورهم مشتغلون، ولما أسمعتهم صوت الرعد أي لا ليلاً ولا نهاراً كيلاً يخافوا ولا ينفجعوا فلا يتضررون، قال الطيبي رحمه الله : هو من باب التميم فإن السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة الخوف لقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً الرعد فنفاه ليكون رحمة محضة^(١).

والحديث سبق بيان ضعف إسناده، ولكن النصوص الأخرى من الكتاب والسنة دلت على أن من أبواب إنزال المطر طاعة الله وامتنال أوامره، ففي القرآن قال الله تعالى ﴿ وَكَوْنُ أَنْ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف : ٩٦] وقال تعالى ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) ﴾ [نوح : ١١]

وفي السنة ما ورد في سنن ابن ماجه وغيره من حديث عبد الله بن عمر قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم . فقال : (يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط . حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون

(١) (مرقاة المفاتيح ج ٩/ص ٤٩٨)

والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المثونة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) (١)

وفي الحديث دلالة ظاهرة أن ترك الواجبات ومنها الزكاة، من أسباب منع القطر من السماء، وهذا وإن كان قد ذكرت فيه الزكاة إلا أنه يدخل فيه كذلك بقية الواجبات، وإن كانت الزكاة تركها له نوع اختصاص^٢ بمنع القطر من السماء. ومع كل ما سبق فقد يعصي العباد ويتزل الله المطر، بل قد يسقي الكفار أكثر من المسلمين، وذلك راجع والله أعلم إلى أحد أمور ثلاثة:

- ١- أن يكون استدراجاً، كما قال سبحانه ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ الأنعام: ٤٤ .
- ٢- أن يكون لأجل بقية الكائنات على الأرض، كما قال ﷺ " ولولا البهائم لم يمطروا"
- ٣- أن يعفوا الله ويسامح، وهو العفو الكريم .

● المسألة الثانية: هدي النبي ﷺ عند تخيل السماء.

كان النبي ﷺ إذا تخيلت السماء^(٢) خلف ووجل وتغير لونه خشية أن يكون ذلك عذاباً، وفي رواية أبي داود أنه ﷺ إذا رأى ناشئاً في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاة، وذلك لأن السحاب إذا أقبل فإن المرء لا يدري ماذا يتزل عليه، وقد رأى قوم عاد السحاب فظنوه مطراً، فكان فيه عذابهم، وفي ذلك أنزل الله قوله ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِّمَطْرِنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ

(١) (سنن ابن ماجه - (٢ / ١٣٣٢) حديث رقم ٤٠١٩

(٢) تخيلت السماء أي تغيمت، وتخيلت هيأت للمطر فرعدت وبرقت فإذا وقع المطر ذهب اسم التخيل. لسان العرب

بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ [الأحقاف]
ولذا ورد عند البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتنسم . قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه قالت يا رسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأته عرف في وجهك الكراهية ؟ فقال (يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب ؟ عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا)
(١)

هذا عارض ممطرنا)

وورد عند مسلم عنها رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ »
(٢)

● المسألة الثالثة: تشبيه النبي ﷺ ما بعثه الله به بالغيث يصيب الأرض.

من حسن تعليم النبي ﷺ أنه يشبه ما يريد إيضاحه بالمعاني المحسوسة والأمور المشاهدة، ولقد شبهه ﷺ الوحي بالغيث، ولاشك أن بينهما وجه شبه ظاهر، قال ابن القيم: فشبه صلى الله عليه وسلم العلم الذي جاء به بالغيث لأن كلا منهما سبب الحياة، فالغيث سبب حياة الأبدان والعلم سبب حياة القلوب، وشبه القلوب بالأودية كما في قوله تعالى: { أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا }

وإذا كانت الأراضي تجاه الغيث تكون ثلاثة أقسام، فكذلك الناس تجاه غيث القلوب وهو الدين والوحي ثلاثة أقسام، وفي ذلك يقول ابن القيم مبيناً كلام رسول الله ﷺ في الحديث: وكما أن الأرضين ثلاثة بالنسبة إلى قبول الغيث.

إحداها: أرض زكية قابلة للشراب والنبات، فإذا أصابها الغيث ارتوت ومنه يثمر النبات

(١) صحيح البخاري-ن - (٤ / ١٨٢٧) حديث رقم ٤٥٥١

(٢) (صحيح مسلم - (٣ / ٢٦) حديث رقم ٢١٢٢

من كل زوج بهيج، فذلك مثل القلب الزكي الذكي، فهو يقبل العلم بذكائه فيثمر فيه وجوه الحكم ودين الحق بركائه فهو قابل للعلم مثمر لموجهه وفقهه وأسرار معادنه.

والثانية: أرض صلبة قابلة لثبوت ما فيها وحفظه فهذه تنفع الناس لورودها والسقي منها والازدراع، وهو مثل القلب الحافظ للعلم الذي يحفظه كما سمعه، فلا تصرف فيه ولا استنبط، بل للحفظ المجرد فهو يؤدي كما سمع وهو من القسم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم: " فرب حامل فقه إلى من هو افقه ورب حامل فقه غير فقيه "

فالأول: كمثل الغني التاجر الخبير بوجوه المكاسب والتجارات فهو يكسب بماله ما شاء.

والثاني: مثل الغني الذي لا خبرة له بوجوه الربح والمكسب، ولكنه حافظ لما لا يحسن التصرف والتقلب فيه.

والأرض الثالثة: أرض قاع وهو المستوى الذي لا يقبل النبات ولا يمسك ماء، فلو أصابها من المطر ما أصابها لم تنتفع منه بشيء، فهذا مثل القلب الذي لا يقبل العلم والفقه والدراية، وإنما هو بمتزلة الأرض البوار التي لا تنبت ولا تحفظ، وهو مثل الفقير الذي لا مال له ولا يحسن يمسك مالاً.

فالأول: عالم معلم وداع إلى الله على بصيرة فهذا من ورثة الرسل.

والثاني: حافظ مؤد لما سمعه فهذا يحمل لغيره ما يتجر به المحمول إليه ويستثمر.

والثالث: لا هذا ولا هذا فهو الذي لم يقبل هدى الله ولم يرفع به رأساً.

فاستوعب هذا الحديث أقسام الخلق في الدعوة النبوية ومنازلهم منها قسمان قسم سعيد وقسم شقي^(١).

(١) الرسالة التبوكية لابن قيم الجوزية ٦٢، تحقيق محمد عزيز شمس، وللعلماء رأي آخر في توجيه معنى هذا المثال، قال النووي: معناه أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر فيجى بعد أن كان ميتا وينبت الكلاً فتنفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الأرض مالا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي امسك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم أفهام ثابتة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذهم منهم فينتفع به فهؤلاء نفعوا بما بلغهم

● المسألة الرابعة: إنزال الغيث من علم الغيب.

متقرر عند عامة الناس أن الله عَلِيمٌ هو من يتزل الغيث ، وأنه سبحانه وحده من يعلم بوقت نزوله، ولذا قال في القرآن { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }^(١)

قال السعدي معلقاً على الآية: قد تقرر أن الله تعالى أحاط علمه بالغيب والشهادة، والظواهر والبواطن، وقد يطلع الله عباده على كثير من الأمور الغيبية، وهذه [الأمور] (١) الخمسة، من الأمور التي طوي علمها عن جميع المخلوقات، فلا يعلمها نبي مرسل، ولا ملك مقرب، فضلاً عن غيرهما، ثم قال: ومن حكمته التامة، أن أخفى علم هذه الخمسة عن العباد، لأن في ذلك من المصالح ما لا يخفى على من تدبر ذلك^(١).

وإذا كان هذا معلوم متقرر في الفطر السوية، فإن ثمة أمر قد يشكل على البعض، وهو ماتقوم به مصالح الأرصاد من التنبؤ بتزول المطر، فهل هذا من ادعاء علم الغيب المحرم، أو هو أمر جائز لأنه مبني على الظن لا الجزم، ولأنه مبني على وسائل محسوسة، سُئل عن ذلك فضيلة الشيخ ابن عثيمين في برنامج نور على الدرب، فقال السائل: ما رأيكم في نشرة الأحوال الجوية وكل التنبؤات الجوية التي نسمعها يومياً في نشرات الراديو وفقكم الله؟

فأجاب الشيخ رحمه الله بما خلاصته: نزول المطر من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) فمن ادعى علم الغيب فيما يتزل من المطر في المستقبل فإنه كافر لأنه مكذب لقول الله تعالى (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) وأما من أخبر بتزول مطر أو توقع نزول مطر في المستقبل بناءً على ما تقتضيه الآلات الدقيقة التي تقاس بها أحوال الجو فيعلم الخبر وأن بذلك أن الجو مهياً

والنوع الثالث من الأرض السباخ التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع بها غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية فاذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله أعلم، شرح النووي على مسلم - (١٥ / ٤٨) وإكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض - (٧ / ١٢٦)

(١) تفسير السعدي ٦٥٣

لسقوط الأمطار فإن هذا ليس من علم الغيب بل هو مستند إلى أمر محسوس والشيء المستند إلى أمر محسوس لا يقال إنه من علم الغيب والتنبؤات التي تقال في الإذاعات من هذا الباب وليست من باب علم الغيب ولذلك هم يستنتجونها بواسطة الآلات الدقيقة التي تضبط حالات الجو وليسوا مثلاً يخبرونك بأنه سياترل مطر بعد كذا سنة وبمقدار معين لأن هذه الوسائل الآلات لم تصل بعد إلى حدٍ تدرك به ماذا يكون من حوادث الجو بل هي محصورة في ساعات معينة ثم قد تخطئ أحياناً وقد تصيب أما علم الغيب فهو الذي يستند إلى مجرد العلم فقط بدون وسيلة محسوسة وهذا لا يعلمه إلا الله عز وجل.

● المسألة الخامسة: ليس كل مطر يزيل القحط.

يظن كثير من الناس أن مجرد نزول المطر هو علامة بركة، وأن عدم نزول المطر هو علامة قحط وجذب، وهذا أمر يخالفه الواقع، فربما توالى نزول المطر ولكن الأرض لم تخرج ثمارها ولم تورق أشجارها ولم تأخذ زينتها، ولذا فقد نبه على هذا المعنى نبينا ﷺ بقوله " لَيْسَتْ السَّنَةُ بِالْأَلَا تُمَطَّرُوا ، وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُمَطَّرُوا وَتُمَطَّرُوا ، وَلَا تَنْبَتُ الْأَرْضُ شَيْئًا" ، و التكرير لقوله " أن تمطروا" للتأكيد والتكثير، قال الملا علي القاري: قال القاضي المعنى: أن القحط الشديد ليس بأن لا يمطر بل بأن يمطر ولا ينبت وذلك لأن حصول الشدة بعد توقع الرخاء وظهور مخائله وأسبابه أفضع مما إذا كان اليأس حاصلًا من أول الأمر والنفس مترقبة لحدوثها^(١) وهذا يدعونا إلى سؤال اله البركة في ما يُترل ، وأن يجعل فيه قوة وبلاغاً إلى حين، وأدعية استسقاء النبي ﷺ ظاهرة في هذا، والله أعلم.

(١) مرقاة المفاتيح ج ٣/ص ٥٦٤

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد:

فأحمد الله عز وجل يسر لي إتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن ينفعي ومن طالعه به.

وقد خرجت من هذا البحث بعدة نتائج، أخصها في الآتي:

- ١- أن الأحاديث التي وردت في الطر عديدة ومتنوعة المواضيع، ولها ارتباط بالأحكام والفضائل واللطائف.
- ٢- أنه يشرع للإنسان عند نزول المطر عدة أمور:
 - مطرنا بفضل الله ورحمته.
 - قول "اللهم صيباً نافعاً".
 - حسر الثوب عند نزول المطر.
- ٣- أن نسبة المطر إلى النوء تحتل معانٍ، فإن قصد أن النوء سبب أو أنه الموجد حرم ذلك ، وإن قصد الزمن ففيه خلاف، والأولى للإنسان أن لا يقولها ولو قصد الزمن، لما فيها من إيهام المعنى المحرم.
- ٤- أن ماورد من الأحاديث في أن وقت نزول المطر وقت إجابة للدعاء فهي ضعيفة، إلا أن أهل العلم قد يتسمحن في مثل هذه لأنه لا تنبي عليه أحكام ، ولأن المطر وقت نزول الرحمة من الله ، إلا أنه لا ينبغي أن يعتقد ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٥- أن الجمع بين الصلاتين بسبب المطر هو عذر معتبر، إذا وجد المطر الذي يلحق الناس معه حرج.
- ٦- أنه يجوز لمن لم يجمع واشتد المطر وشق عليه الخروج أن يصلي في رحله.
- ٧- أنه يشرع للمؤذن عند اشتداد المطر أن ينادي " الصلاة في الرحال".
- ٨- أن ما ورد من فضل الطواف في المطر ضعيف لا يثبت.
- ٩- أن طاعة الله عز وجل من أسباب إنزال الغيث.
- ١٠- ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من خوف ووجل عند تخيل السماء، خوفاً من أن

يكون عذاباً، وهذا فعل أصحاب القلوب الحية.

١١ - أن هناك تشابه بين الطر يتزل من السماء، وبين الوحي الذي أنزله الله، بجامع أن في كل منهما حياة، ولذا شبه النبي ﷺ الوحي والعلم الذي أوتي به بالمطر.

١٢ - أن إنزال المطر هو من علم الغيب الذي لا يمكن أن يطلع عليه أحد، ومن أخبر بذلك جزماً فهذا من التعدي على علم الغيب ، وأنه لا يقدر على إنزاله .

١٣ - أن المطر الذي ينبغي أن يُفرح به هو ما أنبت وأزال الجذب، فليست السنة أن لا يمطر العباد، بل السنة أن يمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً .
هذا وأسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يبارك في هذا العمل المتواضع، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع

- ١- أحكام الأذان والنداء والإقامة- المؤلف سامي الحازمي- الناشر: دار ابن الجوزي- الطبعة الأولى ١٤٢٥.
- ٢- أخبار مكة للفاكهي.
- ٣- الاستذكار- المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى ، ١٤٢١ - ٢٠٠٠- تحقيق: سالم محمد عطا ، محمد علي معوض.
- ٤- الأم- تأليف: الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ١٥٠ - ٢٠٤ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م- الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ ١٩٨٠ م.
- ٥- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل- لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر- تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري- الناشر دار الفكر- سنة النشر ١٩٩٥- مكان النشر بيروت.
- ٦- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف- المؤلف: الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي - بتحقيق: د/ بشار عواد معروف - الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت- الطبعة: الأولى - تاريخ النشر: ١٩٩٩م.
- ٧- **تقريب التهذيب**- المؤلف: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
- تحقيق: محمد عوامة- الناشر: دار الرشيد سوريا — حلب- الطبعة: الأولى - تاريخ النشر: ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م.
- ٨- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ-)، تحقيق: د. محمد الثاني بن عمر بن موسى، الناشر: دار أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧

٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد-المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري-الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، ١٣٨٧- تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري.

١٠- تهذيب التهذيب- تأليف: أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني - الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند-الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١١- تهذيب الكمال المؤلف: الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزري م: ٦٥٤هـ - ت: ٧٤٢هـ - تحقيق: د/ بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان-الطبعة: الأولى تاريخ النشر: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

١٢- الثقات- المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الناشر : دار الفكر-الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ تحقيق : السيد شرف الدين أحمد-عدد الأجزاء : ٩٠

١٣- الجامع الصحيح المسمى " صحيح مسلم"- المؤلف: مسلم بن الحجاج النيسابوري- الناشر: دار الجيل، دار الآفاق-بيروت- الطبعة: بدون طبعة- تاريخ النشر: بدون تاريخ.

١٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه- المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة بيروت - لبنان الطبعة: الأولى (مصورة عن الطبعة السلطانية) تاريخ النشر: ١٤٢٢

١٥- الجرح والتعديل المؤلف : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت

الطبعة الأولى ، ١٢٧١ - ١٩٥٢ - عدد الأجزاء : ٩ .

١٦ - جزء بيبي بنت عبد الصمد الهروية الهرثمية

المؤلف : بيبي بنت عبد الصمد الهروية الهرثمية

الناشر : دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت

الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ - تحقيق : عبدالرحمن بن عبد الجبار الفريوائي .

١٧ - خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام

المؤلف : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ)

المحقق : حقه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل

الناشر : مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت

الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

عدد الأجزاء : ٢ .

١٨ - الرسالة التبوكية للإمام ابن قيم الجوزية - الناشر دار عالم الفوائد - تحقيق محمد

عزير شمس ضمن مجموع الرسائل لابن القيم - الطبعة الأولى . ١٤٢٥

١٩ - سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، المؤلف : محمد ناصر الدين بن الحاج

نوح الألباني - دار المعارف - الطبعة : الأولى

٢٠ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة

المؤلف : محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني

دار المعارف - الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م - عدد الأجزاء : ١٤ .

٢١ - سنن ابن ماجه المؤلف: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني - م:

٢٠٩ هـ - ت: ٢٧٣ هـ - تحقيق: د/ بشار عواد معروف - الناشر: دار الجيل بيروت -

لبنان - الطبعة: الأولى تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م - وكذلك بتحقيق: محمد فؤاد

عبد الباقي - الناشر: دار الريان للتراث القاهرة - مصر الطبعة: الأولى.

تاريخ النشر: بدون تاريخ.

٢٢ - سنن أبي داود

المؤلف: الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني

م: ٢٠٢هـ - ت: ٢٧٥هـ -

— تحقيق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد

الناشر: دار ابن حزم بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى

تاريخ النشر: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

— تحقيق: محمد عوامة

الناشر: دار القبلة - جدة، ومؤسسة الريان - بيروت، والمكتبة المكية - السعودية

الطبعة: الأولى

تاريخ النشر: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٢٣ - سنن الدارمي

المؤلف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي

الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت

الطبعة الأولى، ١٤٠٧

تحقيق: فواز أحمد زمري، خالد السبع العلمي

عدد الأجزاء: ٢٠

٢٤ - سنن النسائي الصغرى (المجتبى)

المؤلف: الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي

م: ٢١٥هـ - ت: ٣٠٣هـ -

— اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة

الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب

الطبعة: الأولى

تاريخ النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

— وكذلك بتحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي

الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان

الطبعة: السادسة

تاريخ النشر: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

٢٥ - سنن النسائي الكبرى

المؤلف: الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي

م: ٢١٥هـ - ت: ٣٠٣هـ -

— تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي وإشراف شعيب الأرنؤوط

الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى - تاريخ النشر: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

٢٦ - السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي

المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد
الطبعة : الطبعة : الأولى - ١٣٤٤ هـ -

٢٧- شرح السنة - للإمام البغوي

المؤلف : الحسين بن مسعود البغوي

دار النشر : المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
عدد الأجزاء / ١٥ الطبعة : الثانية - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش

28- شرح صحيح البخارى - لابن بطال

المؤلف : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي

دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

الطبعة : الثانية - تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم

٢٩- شعب الإيمان

المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٠

تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول

٣٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي

الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٣

تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عدد الأجزاء : ١٨

٣١- صحيح ابن خزيمة

المؤلف : محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري

الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠

تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي - عدد الأجزاء : ٤

٣٢- صحيح أبي داود

المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠ هـ -)

الناشر : مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت - عدد الأجزاء : ٧ أجزاء

الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢

٣٣- الضعفاء

وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي

المؤلف : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة

[١٩٤ - ٢٦٤]

المحقق : د. سعدي الهاشمي-الناشر : الجامعه الاسلاميه - المدينه المنوره

الطبعة : الأولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

٣٤- الضعفاء والمتروكين

المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي

الناشر : دار الوعي - حلب=الطبعة الأولى ، ١٣٦٩

تحقيق : محمود إبراهيم زايد

٣٥- الضعفاء

المؤلف : أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي

الناشر : دار الثقافة - الدار البيضاء

الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٤-تحقيق : فاروق حمادة

٣٦- ضعيف أبي داود -

المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠ هـ)

دار النشر : مؤسسة غراس للنشر و التوزيع - الكويت

الطبعة : الأولى - ١٤٢٣ هـ

٣٧- الطبقات الكبرى

المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري

المحقق : إحسان عباس-الناشر : دار صادر - بيروت

الطبعة : ١ - ١٩٦٨ م-عدد الأجزاء : ٨

٣٨- طرح التثريب في شرح التثريب- لزين الدين عبدالرحيم العراقي وولده أبو

زرعة-الناشر: دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى.١٤٢١

٣٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية

المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي-الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة الأولى ، ١٤٠٣-تحقيق : خليل الميس

٤٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية

المؤلف : أبو الحسن علي بن عمّار ابن أحمد بن مهدي الدارقطني

(٣٠٦ - ٣٨٥ هـ)

الناشر : دار طيبة الرياض - شارع عسير

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

تحقيق وتخريج د. محفوظ الرحمن زين الله

٤١- فتح الباري - لابن رجب

المؤلف : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي

الشهير بابن رجب

دار النشر : دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - ١٤٢٢ هـ

الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد

٤٢- فتح الباري

المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى :

٨٥٢ هـ) المحقق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار الفكر

(مصور عن الطبعة السلفية)

٤٣- الفوائد

تمام بن محمد الرازي أبو القاسم-سنة الولادة ٣٣٠ / سنة الوفاة ٤١٤-تحقيق حمدي

عبد المجيد السلفي-الناشر مكتبة الرشد-سنة النشر ١٤١٢-مكان النشر الرياض.

٤٤- القول المفيد على كتاب التوحيد

تأليف: العلامة محمد بن صالح العثيمين

الناشر : دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية-الطبعة : الثانية، محرم ١٤٢٤ هـ

٤٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المؤلف : الذهبي وحاشيته للامام

برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي ٧٥٣ - ٨٤١

قابلهما بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما وخرج نصوصهما

محمد عوامة - أحمد محمد نمر الخطيب= دار القبلة للثقافة الاسلامية - مؤسسة علوم

القرآن جدة=الطبعة الاولى ١٤١٣ - ١٩٩٢

٤٦- الكامل في ضعفاء الرجال

المؤلف : عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني

الناشر : دار الفكر - بيروت

الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ - ١٩٨٨

تحقيق : يحيى مختار غزاوي

٤٧- كشف القناع عن متن الإقناع

منصور بن يونس بن إدريس البهوتي-سنة الولادة / سنة الوفاة -تحقيق هلال مصيلحي

مصطفى هلال-الناشر دار الفكر-سنة النشر ١٤٠٢-مكان النشر بيروت

٤٨- الكلم الطيب

المؤلف : شيخ الإسلام ابن تيمية=تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني

الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت=الطبعة : الثالثة - ١٩٧٧

٤٩- المجروحين

المؤلف : أبو حاتم محمد بن حبان البستي

الناشر : دار الوعي - حلب-تحقيق : محمود إبراهيم زايد-

٥٠- المجموع شرح المهذب

للإمام النووي-الناشر دار الفكر-سنة النشر ١٩٩٧م-مكان النشر بيروت

٥١- مجموع فتاوى ابن تيمية

٥٢-- المدلسين

المؤلف : أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العرقبي

المحقق : د. رفعت فوزي عبد المطلب + د. نافذ حسين حماد

الناشر : دار الوفاء-الطبعة : الأولى ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م

٥٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح -المؤلف: ملا علي القاري

٥٤- المستدرک علی الصحیحین

المؤلف : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري

- الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠ - تحقيق :
- مصطفى عبد القادر عطا - عدد الأجزاء : ٤
- ٥٥ - مسند أبي داود الطيالسي
- المؤلف : سليمان بن داود بن الجارود - المتوفى سنة ٢٠٤ هـ
- تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي
- بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر
- الناشر : هجر للطباعة والنشر - الطبعة : الأولى
- سنة الطبع : ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
- ٥٦ - مسند أبي يعلى
- المؤلف : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي
- الناشر : دار المأمون للتراث - دمشق - الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ - تحقيق :
- حسين سليم أسد - عدد الأجزاء : ١٣
- ٥٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل
- المؤلف : أحمد بن حنبل - المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون
- الناشر : مؤسسة الرسالة
- الطبعة : الثانية ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م
- عدد الأجزاء : ٥٠ (٤٥+٥ فهارس)
- ٥٨ - مسند السراج
- المؤلف : محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي النيسابوري
- دار النشر : إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد / باكستان - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- الطبعة : الأولى - تحقيق : إرشاد الحق الأثري
- ٥٩ - مصباح الزجاجاة
- تأليف : شهاب الدين البوصيري - عدد الأجزاء : ٢
- دار النشر : دار الجنان - بيروت
- ٦٠ - المصنف في الأحاديث والآثار
- المؤلف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي

- الناشر : مكتبة الرشد - الرياض
- الطبعة الأولى ، ١٤٠٩-تحقيق : كمال يوسف الحوت-عدد الأجزاء : ٧
- ٦١- مصنف عبد الرزاق
- المؤلف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني
- الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت-الطبعة الثانية ، ١٤٠٣
- تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي-عدد الأجزاء : ١١
- ٦٢- المعجم الأوسط
- المؤلف : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
- الناشر : دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥
- تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني
- ٦٣- معرفة الثقات- المؤلف : أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي
- الناشر : مكتبة الدار - المدينة المنورة-الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
- تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي
- ٦٤- معرفة السنن والآثار للبيهقي
- ٦٥- المنتخب من مسند عبد بن حميد
- المؤلف : عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي
- الناشر : مكتبة السنة - القاهرة=الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨
- تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي
- ٦٦- المنتقى من السنن المسندة
- المؤلف : عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري
- الناشر : مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت
- الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨- تحقيق : عبد الله عمر البارودي
- ٦٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج
- المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي
- الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت=الطبعة الثانية ، ١٣٩٢
- ٦٨- الموضوعات، المؤلف : أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي القرشي ٥١٠

- ٥٩٧ الجزء الاول ضبط وتقديم وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان- الطبعة : الاولى حقوق
الطبع محفوظة ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م

٦٩- موطأ الإمام مالك برواية يحيى الليثي

المؤلف : مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي

الناشر : دار إحياء التراث العربي مصر- تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

٧٠- ميزان الاعتدال للذهبي

دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان

٧١- لسان الميزان

المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت

الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند

٧٢- نتائج الأفكار- المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

الصفحة	المحتويات
١	المقدمة
٣	الفصل الأول: الأحاديث الواردة في المطر تخريجها ودراستها
٣	المبحث الأول: ما يقال ويفعل عند المطر
١١	المبحث الثاني: العبادات في المطر
١٩	المبحث الثالث: مسائل متفرقة في المطر
٢٤	الفصل الثاني: فقه الأحاديث
٢٤	المبحث الأول: مسائل المطر المستنبطة من الأحاديث الواردة فيما يقال ويفعل عند المطر.
٢٤	المسألة الأولى: قول مطرنا بفضل الله ورحمته
٢٥	المسألة الثانية: قول مطرنا بنوء كذا
٢٨	المسألة الثالثة: ماذا يقال عند سماع الرعد.
٢٩	المسألة الرابعة: قول "اللهم صيباً نافعاً"
٣٠	المسألة الخامسة: حسر الثوب عند نزول المطر.
٣١	المسألة السادسة: وقت المطر موطن إجابة للدعاء
٣٢	المبحث الثاني: المسائل المستنبطة من الأحاديث الواردة في العبادات في المطر
٣٢	المسألة الأولى: الجمع بين الصلاتين في المطر
٣٣	المسألة الثانية: الصلاة في الرحال عند اشتداد المطر.
٣٤	المسألة الثالثة: النداء بالصلاة في الرحال عند المطر
٣٦	المسألة الرابعة: الطواف في المطر
٣٧	المبحث الثالث: مسائل مستنبطة من أحاديث متفرقة في المطر
٣٧	المسألة الأولى: طاعة الله <small>عز وجل</small> من أسباب إنزال الغيث

٣٨	المسألة الثالثة: تشبيه النبي ﷺ ما بعثه الله به بالغيث يصيب الأرض
٤٠	المسألة الرابعة: إنزال الغيث من علم الغيب
٤٢	المسألة الخامسة: ليس كل مطر يزيل القحط
٤٣	الخاتمة
٤٦	قائمة المصادر والمراجع